Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا مايستدل به على أنه يؤمن بخصوصية المتلقين بعد إيمانه بخصوصية الأدباء والفنانين ، فالسهولة المحببة هى سهولة الجمال التى يستشعرها القراء المثقفون ، أو القراء المتأدبون ، وليست سهولة الابتذال التى ترضى الجهال ، ويطرب لها عوام الناس ، أو أشباه العوام « وإنما تمدح السهولة فى الأدب ثم تدل على النبوغ والمقدرة إذا أدى بها الأديب المعانى التى يؤديها غيره بمشقة واعتساف . أما إذا ضرب صفحا عن تلك المعانى ، فلم يشعر بها ولم يعالج نظمها وتصويرها ، وتعداها إلى غيرها مما لايصعب نظمه وتصويره فأى فضل فى سهولته ، وأى مقدرة له فى اجتناب المأزق الذى تختبر به المقدرة ، وتستبرأ به الدعوى ؟ .. ولاتجد السهولة لها نصيرا أسوأ من أولئك الذين يجعلونها وحدها أساس البلاغة ومحورها ويقولون : إنها هى دون المعنى كل مايطلب من الشعر الرائق والنثر المستعذب » .

ولايشك أن ذلك الاتجاه إلى قصر الإدراك أو قصر الإحساس بالسهولة ، على المتلقين من ذوى الخبرة بالآداب والمتمرسين بها والقادرين عليها ، هو أكثر الاتجاهات رواجاً فى عالم الفنون ، وأكثر مايدين به نقاد الفنون .

وخلاصته أنه لايستطيع تقدير الفن بعد إدراكه إلا من يعرفه ، أى أنه لابد من توافر قدر من الثقافة أو المعرفة الفنية فى مستقبل العمل الفنى حتى يستطيع الإحساس بما تضمن ذلك العمل من أصول الفن ، ومانقص من تلك الأصول . وقد لايستلزم هذا مايراد بالتخصص الدقيق أو المعرفة الكاملة بأصول الصناعة ، تلك المعرفة التى ينبغى أن تتوافر على هذا النحو من الدقة والاستيعاب فى الناقد الأدبى ، أو الناقد الذى لابد له من استيعاب تلك الأصول والدقائق ، التى يبلغ بها العمل الفنى غايته من الجودة ، ويحقق هدفه من الإثارة والتأثير . وهذا يستلزم بالضرورة أن هناك فرقاً بين الناقد المتخصص والقارىء أو المتلقى الذى يتوجه إليه العمل الفنى . وهذا المتلقى هو ركن من الأركان التى لاتتجه العناية إلا إليه ، إذ هو المقصود بالإثارة أو الإمتاع ، أو انتزاع اعترافه بمقدرة الفنان ، وانتزاع إعجابه به . وحسب هذا القارىء أو المستمع أو المتلقى بعامة من تلك الثقافة أو المعرفة المقدار الذى ينفى الجهالة المطلقة ، والذى يستطيع به التذوق ، ويعينه على الإحساس بما يتضمن الفن من أسباب الروعة والتأثير ، وهى معرفة أو ثقافة يستطيع أن يحصلها من متابعة القراءة والإصغاء ، والاطلاع على كثير من النماذج الأدبية ، حتى تتكون فيه الملكة الفنية التى تعينه على التأمل واستخراج المعانى .